

التجارة مع الله تعالى
طريقك إلى الجنة

تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد
المدرس بالأزهر الشريف

الناشر

مكتبة العلم الإسلامية

٤ عطفة النشيلى من شارع السيد الدواخلى
أمام جامعة الأزهر - بالحسين
ت : ٧٨٦٣٢٨٠ - ٠١٢/٤٧٧٢٩٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع : ١٨٠١٢/ ٢٠٠٥

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-5442-68-0

الكمبيوتر والتصميم ((الشروق للكمبيوتر))
أ/ هانى عادل حنفى
موبايل : ٠١٠٥٨٩٤٥١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله المتعال سيد الوجود وخالق الأكوان موجد الجنان لمن أطاعه واتبع هداه وأنشأ النار لمن خرج عن الطريق القويم وعصاه.

ونصلى ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد الصادق الوعد الأمين الذى اختاره الله تعالى ليكون خاتم المرسلين والذى مدحه بقوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ وكيف لا وهو القائل « أدبنى ربى فأحسن تأديبى» لقد كان ﷺ خُلقه القرآن كما قالت الصدِّيقة بنت الصديق عائشة - رضى الله عنها - .

ومن هنا كان اختيارنا لهذا الكتاب القيم الذى

اخترناه من دواوين الإسلام الكبرى التى ألفها أكابر علماء الإسلام حتى يأخذ هذا الكتاب بيدك أخى المسلم فلا يتركك إلا داخل باب من أبواب الجنة الثمانية.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (الصف: ١٠ - ١٢).

● اللهم يا صاحب الفضل العظيم تقبل منا هذا العمل الجليل واجعله خالصا لك من الرياء والسمعة واجعله ثقلا فى ميزان قارئه وجامعه وطابعه وناشره ونحن معهم يا رب العالمين وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(المؤلفان)

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - فضيلة الإيمان بالله - تعالى - وجزاؤه الجنة

● قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ＊ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس: ٩ - ١٠).

● قال - تعالى -: ﴿يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ＊ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ＊ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ＊ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ＊ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ＊ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (الزخرف: ٦٨ - ٧٣).

● قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ＊ عَلَى

الأرائك ينظرون * تعرف في وجوههم نضرة النعيم * يسقون من رحيق مختوم * ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون * ومزاجه من تسنيم * عينا يشرب بها المقربون ﴾

(المطففين: ٢٢ - ٢٨)

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: رسول الله ﷺ: قال الله - تعالى - **أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، واقرءوا إن شئتم** ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾ (السجدة: ١٧)

(الحديث متفق عليه)

● عن صُهَيْب الرومى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنةَ يقول الله - تبارك وتعالى -: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم**». (مسلم)

انظر أيها المسلم لهذه الدرجة التى ينزلها الله

- تعالى - لمن آمن به، فهى الجنة التى تجرى من تحتها الأنهار، ليس فيها حزن، وقد أعطاهم الله - تعالى - ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ثم فوق هذا من الثواب وهو النظر لوجه الله - تعالى - الذى هو أحب شىء للمؤمن يوم القيامة فهل هناك ثواب أجزل من ذلك؟

❖ ❖ ❖

٢ - فضيلة ذكر الله - تعالى -

● قال - تعالى - : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ (البقرة: ١٥٢)

● قال - تعالى -: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد: ٢٨)

● قال - تعالى -: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيماً ﴾ (الأحزاب: ٣٥).

● قال - تعالى -: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۞ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾ (الأعلى: ١٤ - ١٥).

● قال - تعالى -: ﴿ الَّذين يَذْكُرُونَ اللَّه قِيامًا وقُعُودًا وعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ (آل عمران: ١٩١).

● قال - تعالى -: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كثيراً * وسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وأَصيلاً * هُوَ الَّذي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ومَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وكانَ بِالْمُؤْمِنينَ رَحيمًا ﴾ (الأحزاب: ٤١ - ٤٣).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **يقول الله - عز وجل - أنا عند ظن عبدى بى، وأنا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير منه، وإن تقرب إليَّ شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة** » (البخارى - مسلم - ابن ماجه - النسائى).

● روى عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - قال - قلت يا رسول الله ﷺ ما غنيمة مجالس الذكر؟ قال: «**غنيمة مجالس الذكر الجنة** » (الإمام أحمد).

● عن أبى موسى عن النبى ﷺ قال: « **مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت** »

(البخارى)

وهكذا أيها المسلم فإن الذين يذكرون الله - تعالى - تطمئن قلوبهم، ولهم المغفرة والأجر العظيم، وهم من الذين يصلى عليهم الله وملائكته ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وهم من الذين يفلحون يوم القيامة، وكذلك يذكرهم الله - تعالى - فى الملأ الأعلى عنده، وتكون لهم الجنة جزاءً وغنيمة، والذين لا يذكرون الله ويتكاسلون عن ذكره - تعالى - حتى ولو فى أنفسهم فهم مثل الموتى الذين ليس فيهم حياة ولا ينتفع بهم من هم حولهم. فكن أيها المسلم من الذاكرين الله - تعالى - حتى تكون فى معية الله - تعالى -، فمن كان فى معية الله لا يأتيه الشيطان، ولا يظلمه ظالم أبدا وهو من المطمئنة قلوبهم المغفور لهم اذكر الله فى عملك وفى معاملاتك للناس فى بيعك وشرائك وفى كل أحوالك إذ ليس الذكر باللسان فقط.

٣ - فضيلة كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

● عن جابر - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: **« أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله»** (ابن ماجه).

● عن أم هانئ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لا إله إلا الله لا يسبقها عمل، ولا تترك ذنبا »** (ابن ماجه).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: **« لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أولَ منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه»**

(البخارى)

● عن عبادة بن الصامت - رضى الله عنه -- عن النبى ﷺ قال: **« من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة**

حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من عمل» زاد عبادة: **« من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء »**

(البخارى - مسلم)

● عن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **« ما قال عبد: لا إله إلا الله مخلصا إلا فتحت أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش ما اجتنبت الكبائر»** (الترمذى).

إن هذه الأحاديث النبوية الشريفة ترشدنا إلى شىء عظيم وهو أن يكون الإنسان دائم الذكر لكلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فإن ذكرها يمحو الذنوب ولا يسبقها عمل، ومن داوم على ذكرها يكون من السعداء الذين يفوزون بشفاعة النبى ﷺ، وهى من أوائل الأعمال التى تُدخل صاحبها الجنة، فتفتح له أبواب الجنة ليدخل من أيها شاء، وكلمة التوحيد تفتح لها أبواب السماء حتى تصل إلى عرش الرحمن ما لم ترتكب الكبائر، كالزنا والسرقة وشهادة الزور وعصيان الآباء والأمهات فكن حريصا أيها المؤمن على دوام ذكرها حتى تكون من السعداء يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

٤ - فضيلة قول سبحان الله وبحمده

● عن جابر - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: **« من قال: سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة»** (الترمذى - النسائى).

● عن أبى ذر - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **« ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ »** قلت: يا رسول الله أخبرنى بأحب الكلام إلى الله - تعالى - فقال: **« إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده »** وفى رواية: أن رسول الله ﷺ سئل: أى الكلام أفضل؟ قال: **« ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده »** (مسلم).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **« من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر »**

(مسلم)

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»** (البخارى - مسلم)

– إذا أردت أيها المسلم أن يكون لك نخلة فى الجنة فعليك بقول سبحان الله وبحمده، وكلما زدت زاد رصيدك من نخل الجنة التى هى أطيب الشجر عند الله، فالنخلة كلها منافع، ثم إنك إذا أردت أن تتكلم بأحب كلمة إلى الله – تعالى – فعليك بهذه الكلمات التى اصطفاها – تعالى – لعباده وملائكته (سبحان الله وبحمده)، ومن أراد أن تغفر له ذنوبه وإن كانت لا تعد ولا تحصى مثل زبد البحر فعليه أن يلحق بركب القائلين (سبحان الله وبحمده) مائة مرة. فهذه الكلمات وإن كانت خفيفة على لسان الإنسان إلا أنها ثقيلة فى ميزان أعماله يوم القيامة ومن أحب الكلمات التى يحب الله – تعالى – سماعها من عباده المؤمنين، فهلم بنا أيها المسلم نكثر من الحسنات ونثقل الميزان بقول (سبحان الله وبحمده).

❖ ❖ ❖

٥ - فضيلة قول الحمد لله

● قال – تعالى –: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ (النمل : ٥٩).

● قال - تعالى -: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِه ﴾ (النمل: ٩٣)

● قال - تعالى-: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس: ١٠).

● عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **« ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله إلا كان الذى أعطى أفضل مما أخذ »**

(ابن ماجه)

● عن أنس بن مالك -- رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **« إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة أو يشرب الشربة فيحمده عليها »** (مسلم).

● عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ : **« أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله - عز وجل - فى السراء والضراء »**

(مسلم)

● عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **« من قال: الحمد لله الذى تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذى ذل كل شيء لعزته، والحمد لله الذى خضع كل شيء لملكه، والحمد لله الذى**

استسلم كل شيء لقدرته، فقالها يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له بها ألف درجة ووكل به سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة »

اعلم أيها المسلم أن الحمد مستحب في جميع أمور حياتنا سواء كان في السراء أو الضراء، وأن الذي يداوم على الحمد يكون ممن يرضى الله عنهم، وأن الذي يحمد الله يعطيه أزيد مما أعطاه من قبل لأنه - تعالى - يقول: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (إبراهيم: ٧).

واعلم أيها المسلم أن أول من يدعى لدخول الجنة هم الذين يحمدون الله في السراء والضراء، وتستغفر له الملائكة حتى يُبعث يوم القيامة، فإذا أردت أن تحصل على كل هذا فكن من الحمادين الذين يحمدون الله في كل وقت وفي كل حين.

❖ ❖ ❖

٦ - فضيلة لا حول ولا قوة إلا بالله

● عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري -رضي الله عنه - قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فقال: « **يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز**

الجنة » فقلت: بلى يا رسول الله، قال: **« قل: لا حول ولا قوة إلا بالله »** (البخارى - مسلم).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: **« من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم »**

(الطبرانى فى معجمه الأوسط)

● روى عن عقبة بن عامر - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **« من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاءها فليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله»**

(الطبرانى)

● عن أبى أيوب الأنصارى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به مر على إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - فقال: **« من معك يا جبرائيل؟ قال: هذا محمد، فقال له إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - يا محمد مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة، فإن تربتها طيبة، وأرضها واسعة، قال وما غراس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله»** (الإمام أحمد).

● عرفت أيها المسلم كيف تحصل على كنز من كنوز الجنة، فذلك عندما تنطق بلفظ لا حول ولا قوة إلا بالله، فهى كلمة لا يخذل قائلها وكيف تتداوى من الأمراض الحسية والنفسية بقولك لا حول ولا قوة إلا بالله، وإذا أردت أن تحافظ على نعم الله عليك فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم إذا أردت أن يكون لك فى الجنة جزء من تربتها الطيبة وأرضها الواسعة فعليك بقول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإن لك بكل مرة غرس من غراس الجنة وكأنما تزرع شجرة تجنى ثمارها دون تعب أو مشقة فهيا بنا نزرع فى الجنة، ونحصل على كنوزها.

❖ ❖ ❖

٧ - فضيلة الاستغفار

● قال تعالى -: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٣٥)

● قال - تعالى -: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء: ١١٠).

● قال - تعالى -: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (الأنفال: ٣٣).

● قال - تعالى -: ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (محمد: ١٩).

● قال - تعالى -: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ (النصر: ٣).

● عن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **«من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هَمٍّ فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب»** (أبو داود - ابن ماجه).

● عن شداد بن أوس - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: **«سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علىَّ، وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فإن قالها بعد ما يمسى فمات من ليلته**

دخل الجنة، وإن قالها بعدما يصبح فمات من يومه دخل الجنة » (البخارى بمعناه).

● عن أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلى ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له**، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٣٥) (أبو داود - النسائى).

● عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **من قال أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه، غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف** » (أبو داود - الترمذى).

- اعلم أيها المسلم أن الله - تعالى - يغفر الذنوب جميعا طالما أن الإنسان يداوم على الاستغفار ولم يصر على ذنبه أو خطيئته، ومن لزم الاستغفار جعل الله له مخرجا من كل ضيق وفرجا من كل هم، ثم إنه - تعالى

يرزقه من حيث لا يعلم ولا يدرى، وأن من داوم على قول سيد الاستغفار فإن مآله الجنة إذا هو مات سواء قاله ليلا أو نهارا، فاستغفر أخى المسلم لذنوبك وتخلص منها قبل أن يمضى بك قطار العمر وتندم حيث لا ينفع الندم.

❖ ❖ ❖

٨ - فضيلة الصلاة على النبى ﷺ

● قال الله - تعالى-: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(الأحزاب: ٥٦)

● عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « **من صلى علىَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا** » (مسلم).

● عن ابن مسعود - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « **أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىَّ صلاة** » (الترمذى).

● عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال: «**من صلى علىَّ صلاة واحدة صلى الله**

عليه عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات» (أحمد والنسائى).

● عن أنس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **« من صلى علىَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علىَّ عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علىَّ مائة كتب الله بين عينيه براءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء »** (الطبرانى).

● عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **« ما من عبدين متحابين يستقبل أحدهما صاحبه ويصليان على النبى ﷺ إلا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر »** (أبو يعلى).

- اعلم أيها المسلم أن الصلاة على النبى ﷺ هى أمر من الله - تعالى - ولا بد للمؤمنين أن يمتثلوا أمر الله، ثم إن الرسول ﷺ أراد أن يحببنا فى الصلاة عليه فأخبر أن من صلى عليه ﷺ حتى ولو صلاة مرة واحدة كان ثوابه أن يصلى الله عليه عشرا، والصلاة من الله رحمة للعبد، وليس هذا فقط وإنما يمحو الله بهذه الصلاة على النبى ﷺ عشر سيئات ويرفعه بها عشر درجات، وكلما زاد المسلم من الصلاة على النبى زاد الله

الصلاة على المسلم والصلاة من الله - تعالى - رحمة حتى يكتب بين عينى هذا المسلم براءة من النار يوم القيامة ويكون فى منازل الشهداء، ثم إن الصلاة على النبى ﷺ تغفر الذنوب ما تقدم منها وما تأخر. فإذا أردت أن تكون ممن يحصل على كل هذا الثواب فلا تكن بخيلا وأكثر من الصلاة على النبى ﷺ. فليس الفقير هو الذى لا يملك المال وإنما الفقير هو الذى إذا ذكر الرسول ﷺ عنده لم يصل عليه .

واعلم أيها المسلم أن الدعاء لا يُرفع إلا إذا صلى الداعى على الرسول ﷺ، وأن صلاتك عليه ﷺ تصله فى قبره فيرد الله له ﷺ روحه فيرد السلام على من سلم عليه، فهنيئا لمن سلم عليه الرسول ﷺ وصلى عليه الله - تعالى -.



٩ - فضيلة الطهارة وإسباغ الوضوء

● قال الله - تعالى -: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٢٢)

● قال الله - تعالى-: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ

إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة: ٦).

● عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب** » (مسلم).

● عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ : « **ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟** » قالوا : بلى يا رسول الله

قال: « **إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط**»

(مسلم)

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن أمتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل** » (البخارى - مسلم).

● عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**» (مسلم).

- قد تعلم أيها المسلم أن النظافة من الإيمان، ولذلك لم يترك الدين الإسلامى هذا، وإنما جعل المسلم دائما فى حالة نظافة دائمة وهى الوضوء خمس مرات فى اليوم، ثم إن الوضوء يجعل الإنسان دائم النشاط، وليس هذا فقط فكما أخبر الرسول الكريم أن كل قطرة ماء تسقط من على جسد المتوضأ تسقط معها خطيئة

من الخطايا التى فعلها، وإن الأمة الإسلامية يعرفون يوم القيامة بين الخلائق بذلك النور الذى يكون فى وجوههم وأرجلهم من أثر ذلك الوضوء فى الدنيا، واعلم أن من يسبغ الوضوء وهو الوضوء الكامل دون ترك جزء من أعضاء الوضوء إلا غمره بالماء ثم يتشهد شهادة الإسلام فإن أبواب الجنة الثمانية تفتح له ليدخل من أيها شاء دون مشقة أو عناء، فهيا أيها المسلم نقِّ نفسك من الذنوب بالوضوء كما تنقى جسدك من الوسخ والأدران، وها هى أبواب الجنة تفتح من أجلك أيها المسبغ لوضوئك، فلا تترك هذه الفرصة تفوت عليك. جعلنا الله وإياكم من الغر المحجلين يوم القيامة.



١٠ - فضيلة المحافظة على الصلوات الخمس

● قال - تعالى -: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ إلى قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون: ١-١١)

● قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)

● قال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُوْلَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ (المعارج: ٣٤، ٣٥)

● عن جابر - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **مثل الصلوات الخمس كمثل نهر غمر جارٍ على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات** » (مسلم)

● عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله** » (مسلم).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « **أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا تقول ذلك يبقى من درنه، قالوا: لا يبقى من درنه شيئا، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا** » (البخارى - مسلم).

● عــن أبى هــريرة - رضــى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « **الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن، ما لم تغش الكبائر** » (مسلم).

- اعلم أيها المسلم أن الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين دين نفسه عياذا بالله -تعالى- وذلك لأن الصلاة تشتمل على جميع الأركان الخمسة التى بنى عليها الإسلام، فأنت تصلى وتتجه إلى القبلة التى يتجه إليها الحجيج، وكذلك تقول الشهادتين وأنت فى الصلاة تزكى بوقتك وصحتك، وأنت فيها تمتنع عن الطعام والشراب والشهوات فأنت صائم واعلم أيها المسلم أن الله - سبحانه وتعالى - يورث المصلين الذين يحافظون على صلواتهم جنة الفردوس خالدين فيها، وأن الصلاة تنهى العبد الذى يأتى الفحشاء عن فحشه، فهو قبل الإقبال على الذنب يتذكر أنه سوف يصلى أو أنه كان فى صلاة فينتهى عن ذنبه، ثم إن الصلاة تمحو الذنوب كما يمحو الماء أوساخ الجسم، وهى كفارة لمن فعل ذنبا ونسيه ولم يستغفر الله منه، وكذلك صلاة الجمعة فهى تكفر الذنوب فالكفارات كثيرة، والذنوب تُمحى ولكن بشرط أن تحافظ على الصلاة المكتوبة. فهلم أيها المسلم لتكون من الفالحين المكرمين الذين يرثون جنة الفردوس.

١١ - فضيلة صلاة الضحى

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: « **يصبح على كل سلامى (مِفْصَل) من أحدكم صدقة: فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى** » (مسلم)، (ولكل إنسان ٣٦٠ سلامى).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: « **من حافظ على شفعة الضحى غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر** » (ابن ماجه).

● عن نعيم بن همار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **يقول الله - عز وجل - ابن آدم لا تعجزن عن أربع ركعات فى أول النهار أكفك آخره** » (أبو داود).

- من المعروف أن الزكاة والصدقة يخرجها الإنسان من المال، وتكون بإعطائها للآخرين من الفقراء، ولكن الإسلام لم يترك شيئا كان فيه خير للمسلم، فنبه الرسول ﷺ على أن هناك صدقة تخرج عن الإنسان عن

كل مفصل من مفاصل جسمه حتى مفاصل الأصابع، ولو ظل الإنسان يخرج عن كل هذه المفاصل لأخذ يخرج الصدقة يومه كله بالعدد الذى لا يستطيعه، ولكن لأن الإسلام دين يسر وليس دين عسر فقد أجمل الرسول ﷺ أن تكون هذه الصدقة عن جسم الإنسان فى شكل ركعتين يؤديهما الإنسان من الضحى، فكأنه أدى صدقة جسده كله، ثم إن صلاة الضحى تغفر ذنوب الإنسان وإن كانت بقدر زبد البحر كما أخبر بذلك الرسول ﷺ، وإن كنت تريد أيها المسلم أن تكون فى حماية الله طوال يومك لا يمسسك أذى ويكف الله عنك كيد الكائدين فعليك بأداء صلاة الضحى ركعتين أو أربعا أو ثمانيا.



١٢ - فضيلة قيام الليل

● قال - تعالى - ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٥ - ١٩).

● عن جابر - رضى الله عنه - قال: سمعت

رسول الله ﷺ يقول: « **إن فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة** » (مسلم).

● عن أسماء بنت يزيد - رضى الله عنها - عن رسول الله ﷺ قال: « **يحشر الناس فى صعيد واحد يوم القيامة فينادى مناد فيقول: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع؟ فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يؤمر بسائر الناس إلى الحساب** »

(البيهقى)

● عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: « **أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل** »

(مسلم - أبو داود - الترمذى)

● عن سلمان الفارسى - رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، ومقربة لكم من ربكم، ومكفر للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للداء عن الجسد** »

(الطبرانى فى معجمه الكبير)

- إذا أردت أيها المسلم أن تكون فى جنات الله يوم

القيامة فكن من الذين ينامون بعضا من الليل، وبقية ليلهم فى صلاة واستغفار لله - تعالى -، إن قيام الليل يقرب الإنسان من ربه، ويكفر عنه سيئاته، وينهاه عن الذنوب، ويطرد عنه الداء والمرض، وذلك لأن أفضل صلاة بعد الصلاة المفروضة هى قيام الليل، كما أخبر الرسول الكريم ﷺ. ثم اعلم أيها المسلم أن فى الليل ساعة، يستجاب فيها للدعاء، فلعلك تصادفها وتكون ممن يستجاب دعوتهم من خير الدنيا والآخرة، وإذا أردت أن تدخل الجنة يوم القيامة بدون حساب فكن من الذين يقومون الليل والناس نيام. فإن النوم لا يطيل الأعمار، وقيام الليل لا يقصر الأعمار.



١٣ - فضيلة النوم على طهارة

● عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **« من بات طاهرا بات فى شعاره ملك: (أى جاور جسمه ملك الرحمة) يدعو له، فلا يستيقظ إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان، فإنه بات طاهرا »**

(ابن حبان)

● عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن

رسول الله ﷺ قال: « **طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس من عبد يبيت طاهرا إلا بات معه فى شعاره ملك، لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرا** » (الطبرانى فى الأوسط).

● عن أبى أمامة الباهلى - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من أوى إلى فراشه طاهرا يذكر الله حتى يدركه النعاس، ثم ينقلب ساعة من ليل يسأل الله من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه** » (الترمذى).

- إن الطهارة من أبسط الأشياء التى من الممكن أن يفعلها أى إنسان، فيجب عليك أيها المسلم أن تتوضأ قبل النوم حتى يجاورك فى فراشك ملك الرحمة يدعو لك، ثم إذا استيقظت يدعو لك هذا الملك بالمغفرة لبياتك طاهرا، واعلم أن النوم على طهارة يجعل الإنسان فى راحة تامة أثناء نومه، وإذا استيقظ أثناء نومه فدعا الله - تعالى - استجاب لدعائه، وإذا توفى الإنسان وهو نائم فإنه يقابل الله - تعالى - طاهرا. فعليك أيها المسلم ألا تترك النوم على طهارة حتى تكون من المرحومين المغفور لهم.

١٤ - فضيلة الصيام

● قال - تعالى -: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

(البقرة: ١٨٥)

● قال - تعالى -: ﴿ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾

(الأحزاب: ٣٥)

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **قال الله - عز وجل - : « كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به، والصيام جُنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إنى صائم إنى صائم، والذى**

نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه » (البخارى - مسلم)

● عن سهل بن سعد رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: « **إن فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد** » (البخارى - مسلم).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادى مناد يا باغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر، ولله عتقاء، وذلك كل ليلة** » (الترمذى - ابن ماجه).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين** » (البخارى) وقال مسلم: «**فتحت أبواب الجنة** ».

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: « **الصلوات الخمس والجمعة إلى**

الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر » (مسلم).

● عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: **« من صام رمضان وعرف حدوده، وتحفظ مما ينبغى له أن يتحفظ كفر ما قبله »**

(ابن حبان - البيهقى)

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ: **« من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه »** (أخرجاه فى الصحيحين).

- إن الصيام فرض من فرائض الإسلام الخمسة، وليس الصيام عن الأكل والشرب فقط أو شهوة الفرج، وإنما يكون الصيام كذلك عن الذنوب الصغائر منها والكبائر، لأن الصائم بذلك هو الذى يغفر له الذنوب، وتكون رائحة فمه مثل رائحة المسك بل أطيب عند الله - تعالى -، وهو الذى يستحق دخول الجنة عندما تفتح أبوابها دون حساب، ويكون من الفرحين عندما يلقى الله - تعالى - يوم القيامة، وإن الصيام يطهر المسلم من كل الأمراض النفسية، ويطهر الجسد من بعض الأمراض العضوية وإذا صام العبد رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، فيخرج من رمضان كيوم ولدته أمه

خاليًا من الذنوب، وإذا كان الإنسان ممن يصومون النوافل غير رمضان فهنيئا له لاتباعه سنة الرسول ﷺ فكان ﷺ يكثر من الصيام طوال العام، وكان يقول: أحب أن يرفع عملى إلى الله وأنا صائم، وكان الصحابة - رضى الله عنهم - يقولون: ليت السنة كلها رمضان لما فيه من الخير العظيم والثواب الجزيل.

واعلم أخى المسلم أن الصوم العبادة الوحيدة التى قال الله فيها إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به، دون سائر العبادات فإنها لمن يقوم بها، والصيام وقاية للإنسان من إتيانه الذنوب فهو جُنة (حافظ)، فهيا أيها المسلم لنقيم فرض الله ونحيى سنة الرسول ﷺ .

❖ ❖ ❖

١٥ - فضيلة السحور

● عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **تسحروا فإن فى السحور بركة** »

(البخارى - مسلم)

● عن عمرو بن العاص - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « **فضل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور** » (مسلم)

● عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: دخلت على النبى ﷺ وهو يتسحر، فقال: « **إنها بركة أعطاكم الله إياها فلا تدعوه** » (النسائى).

● عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين** » (الطبرانى - ابن حبان).

● عن سلمان - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : « **البركة فى ثلاثة فى الجماعة والثريد، والسحور** » (الطبرانى).

● عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله - عز وجل - وملائكته يصلون على المتسحرين** » (الإمام أحمد).

- إن طعام السحور هو الذى يفرق بين صيام المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب، فهو بركة من الله - تعالى - أعطاها لمن ينوى الصيام ويدخله فى رحمته، وتدعو له الملائكة، فهذا هو المقصود بصلاة الله والملائكة على المتسحرين، وليس المقصود من القيام للسحور الطعام والشراب فقط، وإنما المقصود هو انتظار صلاة الفجر التى تكون من أصعب الصلوات على

النفس البشرية لأن موعدها فى أحلى أوقات النوم للإنسان، فإذا هب الإنسان من نومه للسحور وانتظار صلاة الفجر فهو فى طاعة كبرى لله، يستحق عليها رحمة الله ودعاء الملائكة، فيجب على كل مسلم ينوى الصيام ألا يدع السحور والصلوات فى أوقاتها حتى يكون فى بركة من الله - تعالى - من بداية يومه إلى آخره .

❖ ❖ ❖

١٦ - فضيلة ليلة القدر

● قال - تعالى -: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر)

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **أتاكم رمضان، شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حُرم خيرها فقد حُرم** » (النسائى).

● عن أنس بن مالك - رضى الله عنه قال: دخل رمضان، فقال رسول الله ﷺ : « **إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرمها فقد حُرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا كل محروم** »

(ابن ماجه)

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه** » (البخارى).

● عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: « **تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر فى الوتر** » (البخارى - مسلم).

- **إن** شهر رمضان شهر خير كله، ففيه الصيام الذى فرض الله - تعالى - على المسلمين، وفيه أنزل القرآن، فهو شهر عبادة يجتهد فيه المسلمون للتقرب من ربهم، ومن بركات هذا الشهر الكريم أن فيه ليلة تعد بمثابة أكثر من ثلاث وثمانين سنة عبادة، فانظر أيها المسلم كم ليلة قد مرت عليك فى عمرك، هذا غير بقية سنوات عمرك، فكل واحد منا يحسب كم سنة عبد فيها

الله - تعالى - لو أنه قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا كما قال الرسول ﷺ، هذا غير ما تبقى من عمره، فإذا أردت أيها المسلم ألا تحرم الخير فتحرى ليلة القدر إذا جاء عليك شهر رمضان حتى تحوز الفضل والخير كله.



١٧ - فضيلة أداء الزكاة

● قال تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٧).

● قال تعالى -: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ١٦٢)

● قال تعالى -: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون: ١ - ١١).

● قال تعالى -: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف: ١٥٦).

● قال تعالى -: ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ (الروم: ٣٩).

● عن ابن عمر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « **بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان** »

(البخارى - مسلم)

● عن أبى أيوب - رضى الله عنه - أن رجلا قال للنبى ﷺ: أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة: قال: « **تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم** » (البخارى - مسلم).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن أعرابيا أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله دلنى على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال: « **تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم**

رمضان » قال: والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى قال النبى ﷺ: **« من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا»** (البخارى - مسلم).

● عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: أتى رجل من بنى تميم رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنى ذو مال كثير وذو أهل ومال فأخبرنى كيف أصنع؟ وكيف أنفق؟ فقال رسول الله ﷺ : **« تخرج الزكاة من مالك فإنها طهرة له وتصل أقرباءك وتعرف حق المسكين والجار والسائل »** (الإمام أحمد).

● عن أبى هريرة وأبى سعيد - رضى الله عنهما - قالا: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: **« والذى نفسى بيده ثلاث مرات »** ثم أكب، فأكب كل رجل منا يبكى لا يدرى على ماذا حلف ثم رفع رأسه، وفى وجهه البشرى، وكانت أحب إلينا من حمر النعم، قال: **« ما من عبد يصلى الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة، وقيل: ادخل بسلام »** (النسائى - ابن ماجه - ابن حبان - الحاكم).

- الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، من أداها

فقد أدى حق الله - تعالى - وكان من الذين وصفهم الله - تعالى - بأنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والذين يفلحون لأنهم سيدخلون جنة الفردوس، ويُكتبون من الرحماء الذين يرحمهم الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله، وكذلك أخبر الرسول ﷺ بأن المحافظ على أداء الزكاة تفتح له أبواب الجنة وينادى عليه أن يدخل بسلام، ومن بخل بالزكاة فقد عصى الله وهدم ركنا من أركان الإسلام، ثم إن زكاة الفطر تكون بعد صيام رمضان ولا بد من خروجها قبل صلاة عيد الفطر، ويظل الصيام معلقا بين السماء والأرض لا يرفع إلا بعد إخراج الزكاة، فمن أخرجها رُفع له فريضتان من فرائض الإسلام الصيام والزكاة، ومن يبخل فإنما يبخل على نفسه والله - سبحانه - غنى لا يحتاج لزكاته والزكاة تقيم علاقات مستقيمة بين أفراد المجتمع من الأغنياء والفقراء، ولا تجعل الفقير ينظر لمال الغنى بعين الحسد، ولا يطمع الفقير فى الغنى، فأنت بإخراجك الزكاة قد أديت حق الله، واتقيت شر ما يحدث لك ولمالك فى الدنيا وحزت ثواب الله فى الآخرة .

١٨ - فضيلة الصدقة

● قال - تعالى - : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ (البقرة: ٢٤٥).

● قال - تعالى - : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (التوبة: ١٠٣).

● قال - تعالى - : ﴿ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٣٥).

● قال - تعالى - : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (الذاريات: ١٥ -١٩).

● قال - تعالى - : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ (الحديد: ١٨)

● قال - تعالى - : ﴿إن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ (التغابن: ١٧).

● قال - تعالى -: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ * وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ * وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ (الليل: ١٧ - ٢١).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « **ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله - عز وجل -** » (مسلم).

● عن ميمونة بنت سعد - رضى الله عنهما - أنها قالت: يا رسول الله أفتنا عن الصدقة فقال: «**إنها حجاب من النار لمن احتسبها يبتغى وجه الله - عز وجل -**» (الطبرانى).

● عن معاذ بن جبل - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال له: « **ألا أدلك على أبواب الخير؟** » قلت: بلى يا رسول الله، قال: « **الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار** » (الترمذى).

● عن عائشة - رضى الله عنها - عن رسول الله ﷺ قال: « **إن الله ليربى لأحدكم الثمرة واللقمة كما يربى أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون مثل أحد** »[1].

(الطبرانى - ابن حبان)

● عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: « **يا عائشة استترى من النار ولو بشق تمرة فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان** »

(الإمام أحمد)

● عن عقبة بن عامر - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **كل امرئ فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس** » (ورد فى صحيح الترغيب).

- إن الزكاة يخرجها المسلم مرة واحدة فى العام، وهى فرض عليه ولا بد أن يقوم به، ولكن الصدقة ليست فرضا ولكن يخرجها طواعية دون إجبار، وهذا إرضاء لله - عز وجل - وليس لها موعد، وإنما تكون فى أى وقت ليلا أو نهارا، ولذلك كان أجرها عند الله مضاعفا، واعتبرها الله قرضا يردها لصاحبها فى الدنيا ويوم

(١) الفلو: المهر يفطم أو يبلغ من العمر سنة والفصيل ولد الناقة أو البقرة بعد فطامه وانفصاله عن أمه.

القيامة بزيادة شاكرا له، وغافرا له ذنوبه، وكما أخبر الرسول ﷺ أن المال لا ينقص من الصدقة، وأن الإنسان من الممكن أن يتقى دخول النار ولو بشق تمرة يتصدق به، ثم إن الله - تعالى - يربى هذه الصدقة لصاحبها ويكثرها حتى تكون مثل جبل أحد يوم القيامة، وكل صدقة يخرجها الإنسان تكون مثل السحابة يستظل بها صاحبها يوم القيامة حين تدنو الشمس من الرءوس. فلا تكن أيها المسلم من الذين يكنزون الذهب والفضة ويتركونها لمن بعدهم وتُسأل أنت عنها، وكن من أصحاب اليد العليا التى تتصدق فى سبيل الله، حتى تكتب عند الله من المتصدقين المغفور لهم ذنوبهم الداخلين الجنة، أصحاب الأجر العظيم.

الأخ المسلم ادفع الصدقة بجانب زكاتك وإن لم تكن عليك زكاة فأدِّ ما تستطيع من الصدقة ولو كانت قليلة على قدر إمكانك وتصدق أولا على أقاربك الفقراء.

١٩ - فضيلة الحج والعمرة

● قال - تعالى - ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥).

● قال - تعالى -: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ (آل عمران: ٩٧).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أى العمل أفضل؟ قال: « **إيمان بالله** » قيل: ثم ماذا؟ قال: « **الجهاد فى سبيل الله** » قيل: ثم ماذا قال: « **حج مبرور** » (البخارى - مسلم).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « **العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** »
(البخارى - مسلم - مالك - الترمذى)

● عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة** » (الترمذى - ابن حبان).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم**» (النسائى - ابن ماجه).

- الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام وقد

فرضه الله - تعالى - على المسلمين مرة واحدة فى العمر لمن استطاع إليه سبيلا، وذلك لما فيه من المشقة الجسدية والمادية، فإذا كنت من المستطيعين فلا تتقاعس أو تتكاسل أو تؤجل، لأن الناس فى الحج يكونون ضيوفا على الله - تعالى - وهو أكرم الأكرمين، وإذا كان الحج المفروض مرة واحدة فى العمر، فالعمرة من الممكن أن تؤدى فى أي وقت وبأى عدد من المرات، فهنيئا لمن كان ضيفا على الله أكثر من مرة فى عمره، فإن الحج والعمرة يجعلان الإنسان يتخلص من ذنوبه كما تتخلص المعادن من خبثها إذا دخلت النار، فتخرج نقية، كذلك الحج والعمرة ينقيان الإنسان من ذنوبه، والثواب هو الجنة كما أخبر الرسول ﷺ، وليس هذا فقط وإنما الحج والعمرة يبعدان الفقر عن الإنسان، الفقر المالى، والفقر الإيمانى، فهنيئا لمن زار بيت الله الحرام ودعاه فأجابه، واستغفر فغفر له.



٢٠ - فضيلة الصلاة على الميت وتشييع الجنازة

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **« من شهد الجنازة حتى يُصَلَّى عليها فله**

قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان » قيل: وما القيراطان؟ قال: **« مثل الجبلين العظيمين »** (متفق عليه)

● عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **« من صلى على جنازة فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان، القيراط مثل أحد »** (مسلم).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: **« من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا، وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط »** (البخارى).

- إن الموت هو الحقيقة الوحيدة التى لا يستطيع أى إنسان إنكارها فكل شىء ممكن أن يكون أو لا يكون أما إذا وُلد الشخص فسوف ولا بد له من الموت ولا بد للميت من مشيعين لجنازته، ولم يترك الإسلام هؤلاء المشيعين دون أجر وثواب، ولذلك حثنا الرسول ﷺ على الصلاة على الميت وشهود جنازته حتى يدفن، فمن فعل ذلك لن يرجع خالِى الوفاض، بل سيرجع بحسنات تعادل ضعف ثقل جبل أُحد عند الله - تعالى - فلا تترك أيها المسلم هذه الحسنات تضيع منك، فكلما شهدت جنازة فلتجتهد فى الصلاة عليها ومشاهدة دفنها. هذا

بالإضافة إلى الموعظة التى تكون للأحياء، فيعملون جاهدين لإرضاء الله قبل هذا الموقف العصيب.

❖ ❖ ❖

٢١ - فضيلة غسل يوم الجمعة

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا كان يوم الجمعة فاغتسل الرجل، وغسل رأسه، ثم تطيب من أطيب طيبه ولبس من صالح ثيابه، ثم خرج إلى الصلاة ولم يفرق بين اثنين ثم استمع إلى الإمام غفر له من الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام**» (ابن خزيمة).

● عن أبى أمامة - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال: « **إن الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالا** » (الطبرانى فى الكبير).

● عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتسل، وإن كان عنده طيب فليمس منه، وعليكم بالسواك** » (ابن ماجه).

- يوم الجمعة هو العيد الأسبوعى الذى جعله الله - تعالى - للمسلمين للالتقاء ببعضهم فى بيوت الله،

فكان الواجب على كل مسلم أن يغتسل ويتطيب فى هذا اليوم للقاء إخوانه من المسلمين، ثم إنه ذاهب لبيت الله، فلو تصورنا أن الإنسان سيقابل صديقا له، فإنه يلبس أحسن ثيابه ويتطيب استعدادا لهذه المقابلة، فما بالك أيها المسلم إذا كنت ستقابل الله - تعالى - فى بيت من بيوته فى ذلك اليوم، ليس هذا فقط، بل ستكون من المغفور لهم ذنوبهم حتى الجمعة التالية، هذا غير النظافة البدنية، والخروج من الذنوب، فإذا كان ماء الوضوء يخلص الإنسان من ذنوبه مع كل قطرة تقع من هذا الماء، فكيف بالغسل للجسد كله، فإنه يسل الخطايا من أصول الشعر استلالا كما أخبر الرسول ﷺ، فلا تهمل أيها المسلم هذه السُّنة النبوية حتى تكون من المغفور لهم ذنوبهم.

❖ ❖ ❖

٢٢ - فضيلة قضاء حوائج الناس

● عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم فى حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله»**

(ابن حبان)

● عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال: « **من مشى فى حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق أبعد مما بين الخافقين**» (الطبرانى - الحاكم).

● عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **من مشى فى حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة، ومحا عنه سبعين سيئة إلى أن يرجع من حيث فارقه، فإن قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب** » (ابن أبى الدنيا - الأصبهانى)

- هذه الأحاديث الشريفة تحفز المسلمين على قضاء حوائج الناس، لأن من يقضى حاجة أخيه المسلم يحصد الحسنات، ويبعده الله من النار، فكل خطوة يخطوها يكتب له بها سبعين حسنة، ويمحى عنه سبعين خطيئة، وهذا قبل قضاء هذه الحاجة، فإذا قضيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فإذا أردت أن تكون من هؤلاء الناس الآمنين من عذاب الله - تعالى - يوم القيامة فسارع واقض حاجة من طلب منك شيئا خاصة إذا كنت من موظفى الدولة.

٢٣ - فضيلة كفالة اليتيم

● قال - تعالى - ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴾
(الضحى: ٩)

● قال - تعالى -: ﴿ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ ﴾ (البقرة: ٨٣).

● قال - تعالى -: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾ (البقرة: ٢٢٠).

● عن سهل بن سعد - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « **أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما** » (البخارى - أبو داود).

● عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: « **من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله، وصام نهاره، وغدا وراح شاهرا سيفه فى سبيل الله، وكنت أنا وهو فى الجنة أخوين كما أن هاتين أختان وألصق أصبعيه السبابة والوسطى** » (ابن ماجه).

● عن أبى أمامة الباهلى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « **من مسح رأس يتيم لم يمسحه**

إلا لله كان فى كل شعرة مرت عليها يده حسنات، ومن أحسن إلى يتيمه أو يتيم عنده كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين وجمع بين أصبعيه السبابة والوسطى »

(الإمام أحمد)

– اليتيم هو من مات أبوه وهو لم يصل سن البلوغ، وقد نهانا الله – تعالى – عن قهر اليتيم ومعاملته معاملة سيئة، وقد وصى الله بالإحسان إلى اليتيم بعد أمره بعبادته – سبحانه – مباشرة، وكذلك الرسول ﷺ أشار إلى أن من يكفل يتيما كان فى منزلة الرسول ﷺ فى الجنة يوم القيامة لا يفترق عنه، كما لا تفترق الأصابع فى اليد الواحدة، ليس فقط كفالة اليتيم، وإنما معاملته معاملة حسنة، حتى ولو مسح على رأسه رحمة له وابتغاء مرضاة الله، فله بكل شعرة مرت عليها يده حسنة، فهنيئا لمن كفل يتيما أو عامله بإحسان.



٢٤ – فضيلة كظم الغيظ

● قال – تعالى –: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُنفِقُونَ

فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤).

● قال ابن عباس - رضى الله عنهما - قال ﷺ: **«إن لجهنم بابا لا يدخله إلا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى »**

● عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال رسول الله ﷺ: **« ما جرع عبد جرعة أعظم أجرا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى »** (ابن ماجه).

● عن معاذ بن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **« من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رءوس الخلائق ويخيره من أى الحور شاء »** (أبو داود - ابن ماجه - الترمذى).

- إن الغضب يسعد به الشيطان، لأنه يعلم أنه سيوقع صاحبه فى الخطأ، وبهذا يكون قد أدخل الإنسان فى طريق الشر، ولكن من أراد أن يضحك على الشيطان فليكن من الذين يكظمون غيظهم ابتغاء مرضاة الله - تعالى - الذين يسارعون إلى مغفرة الله وجنته، ومن استطاع أن يكظم غيظه وهو قادر على أن ينفذه

جاء يوم القيامة على رءوس الخلائق ليخيره الله بين الحور العين، ويبتعد عن باب جهنم الذى لا يدخله إلا من شفى غيظه بمعصية الله، فلنتعلم أخى المسلم الصبر والحلم والصفح وكظم الغيظ.

❖ ❖ ❖

٢٥ - فضيلة بر الوالدين

● قال - تعالى -: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً * رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً ﴾ (الإسراء: ٢٣ - ٢٥).

● قال - تعالى -: ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (لقمان: ١٤)

● قال تعالى -: ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾

(الأحقاف: ١٥، ١٦)

● عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: سألت النبى ﷺ أى العمل أحب إلى الله - تعالى -؟ قال: « **الصلاة على وقتها** » قال: ثم أى، قال: « **بر الوالدين** » قال: ثم أى، قال: « **الجهاد فى سبيل الله** » قال: حدثنى بهن رسول الله ﷺ ولو استزدته لزادنى.

(البخارى - مسلم)

● عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رجل للنبى ﷺ: أأجاهد؟ قال: « **ألك أبوان** » قال: نعم، قال: « **ففيهما فجاهد** » (البخارى).

● عن أبى أمامة - رضى الله عنه - أن رجلا قال يا رسول الله: ما حق الوالدين على ولدهما؟ قال: **«هما جنتك ونارك»** (ابن ماجه).

إن أطعتهما كانت الجنة لك وإن عصيتهما كانت النار عياذا بالله - تعالى - .

● عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال: **« رضا الرب فى رضا الوالد، وسخط الله فى سخط الوالد »** (أبو داود) .

- إن الوالدين هما أصل كل إنسان وسبب وجوده فى الدنيا، ولذلك جعل الله - تعالى - رضاهما والإحسان إليهما مقترنان بعبادته، وحذر - تعالى - من الضجر والضيق منهما بعد كبرهما حتى ولو بأصغر الكلمات وهى (أف). وأن ما يفعله الإنسان من أجل والديه لا يعادل ما قام به الوالدان من أجله وهو صغير، ومهما فعل الإنسان معهما فلن يوافيهما حقهما، ولذلك جعل الرسول ﷺ رضاهما مساويا للجهاد فى سبيل الله، وقال إنهما الجنة والنار، أى بسببهما يدخل الإنسان الجنة فى حالة الرضا، أما فى حالة الغضب فالنار - أعاذنا الله منها - فالله - سبحانه - يرضى عن العبد ما دام رضى عنه أبواه، ويغضب عليه إذا غضبا عليه،

فسارع أيها المسلم إلى رضا والديك إذا كانا حيين، وإن كانا ميتين فادعُ لهما بالرحمة كما أمرك الله - تعالى - وبر أقاربهما وأصدقاءهما حتى تحوز رضا الله -تعالى-.



٢٦ - فضيلة صلة الرحم

● قال - تعالى -: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الروم: ٣٨).

● عن عائشة - رضى الله عنها - عن النبى ﷺ قال: « **الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله** » (البخارى).

● عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الرحم شجنة من الرحمن تقول: يا رب إنى قُطعت، يا رب إنى أسىء إلىَّ، يا رب إنى ظلمت، يا رب فيجيبها: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك** » (الإمام أحمد).

● عن عقبة بن عامر - رضى الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله أخبرنى بفواضل الأعمال، فقال:

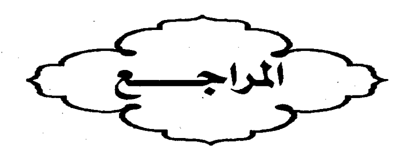
« يا عقبة صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك » (الإمام أحمد).

● عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أنه سمع النبى ﷺ يقول: **« إن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما فى العمر ويدفع بهما ميتة السوء ويدفع بهما المكروه، والمحذور »** (أبو يعلى).

● عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **« من أحب أن يبسط له فى رزقه، وينسأ له فى أثره فليصل رحمه »** (البخارى - مسلم).

- الرحم مشتق اسمها من اسم الله الرحمن، ولذلك فإن الرسول ﷺ نبه فى الأحاديث الشريفة إلى أن من وصل رحمه وصله الله - تعالى - ومن قطع صلة رحمه قطعه الله من صلته، وأن الله - تعالى - يدفع بصلة الرحم عن الإنسان الفقر وميتة السوء والمكروه ويزيد له رزقه، ويجعل له نسلا يترحمون عليه بعد مماته، فإذا أردت أن يصلك الله ولا يقطعك وتمتاز بكل الميزات التى ذكرناها فلتصل رحمك وتحافظ على هذه الصلة ولا تقطع من قطعك حتى تفوز بالجنة ونعيمها.





المراجع

١ – فتح البارى شرح صحيح البخارى بطبعاته الأربع تحقيق: الشيخ طه عبد الرءوف سعد.

٢ – صحيح الإمام مسلم.

٣ – سنن ابن ماجه.

٤ – سنن أبى داود.

٥ – فضائل الأعمال للمقدسى.

٦ – الترغيب والترهيب للمنذرى.



الفهـــرس

